رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)88(باب) توقير العلماء والكبار وأهل الفضل (للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 91- 9- 8102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين باب توقير العلماء والكبار واهل الفضل وتقديمهم على غيرهم - 00:00:00

ورفع مجالسهم واظهار مراتبهم اساتي دليل على كل ذلك ان شاء الله تعالى هذا في هذا الصدد بصدد الامر بالتوقير نجد الناس طرفان ووسط طرف يبجل هؤلاء وينزلهم منزلة ويتجاوز في منزلتهم - 00:00:48

حتى يخرج عن حد الاعتدال بل قد يقع في الشرك بسبب شدة التعظيم التي تفضي الى ان يعطيهم حق الله وطرف اخر يهملهم ويتنكرهم ويسيء اليهم بل ويقتلهم كما فعل اليهود مع النبيين - 00:01:20

والامرين بالقسط من الناس. وطرف وسط وهم الذين ساروا سيرة الصحابة مع رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب - 00:01:45

فهذا يستدل به النووي لتوقير العلماء قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكان من الاولى الا ان المقام ليس بمقام استقصاء في ايراد الايات ان يورد قول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم - 00:02:08

والذين اوتوا العلم درجات. فيا ابلغ في الاستدلال في هذا الصدد وكثيرا ما يذكر الله سبحانه وتعالى العلماء في معرض آآ في معرض توقيتهم وبيان فضلهم يقول الله تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا - 00:02:34

يعني انتم جهلة او انتم اميون امنتم به ارتفعتم لم تؤمنوا به. لن تضروا الله شيئا. فهناك من هو افضل منكم ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم - 00:03:01

يخرون للاذقان سجدا كما تقول لشخص انت من انت؟ هناك افضل منك ملوك استقاموا على طريق الله على هذا الغرار ادلة كثيرة قال وعن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله - 00:03:18

يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله. فان كانوا في القراءة سواء اعلمهم بالسنة. يعني العلم بالقرآن بالسنة اعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة يعني قديم الاسلام يختلف عن حديث الاسلام - 00:03:44

مثلا شاب نشأ في طاعة الله وافنى اكثر حياته في طاعة الله سبحانه وامتثال امره ليس كشخص مثلا كان الى الخمسين من عمره غوي واستقام من غده في الجملة الذي له سوابق خير صحائفه ملئت نورا وملئت خيرا فيوقر - 00:04:14

يوقر قال فاقدمهم هجرة. اقدمهم هجرة. فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا. ولا يؤمنن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه. يتمنى الرجل امام المسجد سلطان له. وان كان ادنى منك في القراءة لا تتقدمه - 00:04:44

واذا كنت في بيته هو سلطان بيته. لا انما وقره ما دام في سلطانك. سلطانه هو اولى به وان كنت انت كما اسلفنا احفظ. وان كنت انت احفظ عمر يقول اقرؤنا ابي ومع ذلك الذي يؤم الناس هو عمر - 00:05:15

ابو بكر ليس باقرئ الصحابة. ليس باقرأ الصحابة اقرؤهم ابي ومع هذا مر ابا بكر فليصلي بالناس وهكذا ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه. يعني لا تضيف نفسك بغير مضيف - 00:05:44

هذا يسميه العلماء الطفيليون. وفيه قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤزن لكم الى طعام غير النازرين

اناء. ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا - 00:06:07
قال وفي رواية فاقدمهم سلما يعني سنا اي اسلاما فعفوا فاقدامهم سلما بدل سنا اي اسلاما وفي رواية يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله واقدمهم قراءة فان كانت قراءتهم سواء فيؤمهم اقدمهم هجرة - 00:06:25
فان كانوا في الهجرة سواء فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم اكبرهم سنا كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمراد بسلطانه مكان ولايته يعني انت كنت مسلا مدير مصنع فانت سلطاني للمصنع. نازر مدرسة فانت ايضا سلطان المدرسة. آآ مسلا - 00:06:46
في اي مكان انت له كبير فالكبير هو الاولى. قال والمراد بسلطانه محل ولايته او الموضع الذي يختص به وتكرمته هي ما ينفرد به من فراش وسرير ونحوهما او مكان العزومة بصفة عامة. المكان الذي يكرم فيه الناس. وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:15
يمسح مناكبنا في الصلاة في الصلاة اي قبيل الصلاة ويساوي الصفوف. ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولو الاحلام والنهى العقلاء الفضلاء. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ففي فضل - 00:07:47
عقلاء الفضلاء. ولذا فان ابي بن كعب رضي الله عنه اتى يوما الى المسجد وقد صفى الناس ودخلوا في الصلاة فاذا به يجذب شابا ويقف مكانه يعني ردهم من الصف للخلف - 00:08:08
ووقف هو مكانه فلما انقضت الصلاة التفت اليه الشاب كالمغضب فقال له ابي يا ابن اخي لا يسوؤك. يعني لا تحزن انه عهد النبي الينا ان نليه في الصلاة هاي - 00:08:29
يعني الرسول هو الذي عهد الينا هذا العهد كونوا ورائي في الصلاة كونوا خلفي في الصلاة قال اولو الاحلام البالغون وقيل اهل الحلم والفضل وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اولو الاحلام والنهى - 00:08:49
ثم الذين يلونهم ثلاثا واياكم وايشات الاسواق قال بيحيى وقيل ابي محمد سالي بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة الى اخره انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة ابن مسعود الى خيبر - 00:09:16
وهي يومئذ صلح فتفرقا فاتى محيصة الى عبدالله بن سهل فهو يتشحت في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبدالرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم. فذهب عبدالرحمن يتكلم فقال كبر كبر - 00:09:33
وهو احدس القوم فسكت فتكلم فقال اتحلفون وتستحقون قاتلكم وذكر تمام الحديث ليس المراد القصة بطولها انما المراد قول النبي للاصغر لما جاء يتكلم قال كبر. كبر. يعني الاكبر هو الذي - 00:10:01
يتكلم ففيه توقير كبير وفي الحديث الصريح ليس منا من لم يوقر كبيرنا وسيأتي وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد يعني في القبر - 00:10:27
ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن يعني من الاحفظ فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد حتى بعد الوفاة يقرن اهل القرآن فيا اخواننا الذين يقصرون في حفظ الكتاب العزيز - 00:10:47
عليهم ان يهتموا به هو تكرمة في الدنيا انت امام الناس في القبر انت مقدم في الاخرة انت من اهل الله وخاصته ويقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتق ورتل فان منزلتك عند اخر اية تقرأها - 00:11:11
فيا هنيئا له من كان من اهل القرآن حتى في القبر يقدم اكثرهم اكثرهم اخذا للقرآن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اراني في المنام اتسوق بسواك - 00:11:31
فجاءني رجلان احدهما اكبر من الاخر فناولت السواك الاصغر فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر منهما. فدفعته الى الاكبر منهما وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى - 00:11:50
يعني من اجلالك لله سبحانه وتعالى اكرام زيبة المسلم يعني الذي ابيضت لحيته اكرمه فاكرامك له من اجلالك لله سبحانه وتعالى من

توقيرك لله ان تجل اهل الاسلام كبار السن - 00:12:18
الذين تقدم بهم المشيب اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن حامل القرآن يعني من اجلالك لله ان تجل حاملي كتابه غير الغالي فيه والجافي عنه ليس متجاوز للحد كالخوارج ولا الجافي عنه المهمل المسرف على نفسه - 00:12:42
واكرام ذي السلطان المقسط. الامام او زوج السلطان عموما اي شخص له سلطان وهو عادل في سلطانه يعني اجلالك لهؤلاء من اجلالك لله سبحانه وتعالى ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا - 00:13:10
ويعرف شرف كبيرنا ويعرف شرف كبيرنا وعن ميمونة بن ابي شبيب رحمه الله ان عائشة رضي الله عنها مر بها سائل فأعطته كسرة فمر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته - 00:13:40
فاكل فقيل لها في ذلك يعني ماذا اكرمت زو الهيئة او زي الهيئة واهمالت الاخر فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الناس منازلهم هذا الحديث ضعيف الاسناد لا يصح بهذا السياق - 00:14:05
قال هو سبب الضعف الانقطاع بين ميمون وعائشة ونالت حبيبي بن ابي ثابت وهو مدلس عن ابن عباس قال قدم رضي الله عنهما قدم عيينة بن حصن والفزاري ومن المؤلفة قلوبهم - 00:14:33
فنزل على ابن اخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشهورته كهولا كانوا او شبانا يعني عمر اتخذ مجلس الشورى عنده من حملة القرآن - 00:14:59
مجلس شورى عمر انتقاهم حمل للقرآن فضلا عن فهمهم في الدنيا لكن كان ينتقيهم سواء كانوا شبابا او شيوخا حملت قرآن وبعد ذلك يضيف الى حمل القرآن للمعلومات الدنيوية والخبرة الدنيوية - 00:15:23
فكان منهم شاب اسمه الحر بن قيس. اسمه ماذا الحر ابن قيس كان شابا لكن حاملا للقرآن عاقلا عاقلا فعمو عينة بن حصن الى المدينة فنزل عند من؟ عند ابن اخيه - 00:15:41
في ضيافة ابن اخيه فقال عينة لابن اخيه يعني عينة قال للحر ابن قيس يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير يعني انت لك منزلة عند من عند عمر يعني كلام حتى طريقة الكلام يعني لك وجه عند هذا الامير - 00:16:01
فاستأذن لي عليه كان عمر لك وجه عنده استأذن لي عليه فاستأذن له فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي ابن الخطاب ما فيش لا سلام عليكم ولا يا امير المؤمنين ولا اي ولا اي لقب هي ابن الخطاب - 00:16:29
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل يعني انت تعطينا الفتات المتبقي منك ومن اولادك ولا تحكم بيننا بالعدل لا تعطينا العطاء تجزل في العطاء تكرم تبالغ في الاكرام انما تعطينا ماذا؟ الفتات المتبقي منك ومن اهلك - 00:16:51
ولا تحكم بيننا بالعدل. كلمة شديدة ففضب عمر حتى هم ان يقع به. هل هم يحبسه او يضربه فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - 00:17:13
وان هذا من الجاهلين. ان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى والله ما تجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا - 00:17:37
عند كتاب الله تعالى وعن ابي سعيد سمرة بن جندب قال لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فكنت احفظ عنه كما يمنعني من القول الا ان ها هنا رجالا هم اسن مني - 00:17:56
يعني في بعض الطرق يا ناس انتم ذاهبين الى اصحاب رسول الله وانا والله عندي الاحاديث التي عندهم وانا صحابي ايضا يقولوا ولكن ما اتجرأ اتكلم لان هناك من هم اكبر مني. وفي هذا الباب ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:18:18
سأل سؤالا ان من الشجر شجرة مثلها مثل المؤمن اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي كل يقول قولا قال ابن عمر ووقع في نفسي انها النخلة فاردت ان اتكلم وان اقول هي النخلة - 00:18:39
فاذا اسنان القوم اذا اسنانوا القوم فهبت ان اتكلم لاستحييت ان اتكلم كلهم اكبر مني فلما قال النبي هي النخلة قلت لابي والله يا ابانا

كنت اعرف انها النخلة قال لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا - 00:19:01
فالذي منعه الحياء ايضا في هذا الصدد الحديث الاخير الذي ختم به حديث ضعيف جدا ما اكرم حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه - 00:19:26
اي لكبر سنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه الحديث وان كان ضعيفا لكن قد قال تعالى في كتابه الكريم وهل تجزون الا ما كنتم تعملون وفي معناه ادلة تشهد له هل جزاء الاحسان الا الاحسان - 00:19:51
وقديما قالوا كما تدين تدان في الباب ادلة اخرى لم يردها المصنف لم يردها المصنف ادلة اخرى كثيرة في هذا الباب باب اكرام العلماء اكرام كبار السن اكرام اهل الفضل - 00:20:15
حتى ان هذا كان خلقا معروفا عند عند الكفار حتى في الجاهلية لما ذهب سعد بن معاذ الى مكة التقى به امية ابن خلف امية ابن خلف وكان ينزل في ضيافته كان ينزل اذا هذا سافر الى الشام نزل في ضيافة سعد اذا هذا حج نزل في ضيافة سعد - 00:20:37
فطاف بالبيت فرآه ابو جهل فقال لامية بن خلف من هذا الرجل قال هذا سعد بن معاذ قال ابو جهل لسعد تطوف بالبيت امنا وقد اويتم الصباة يعني اويتم الذين تركوا دينهم واتوا اليكم محمدا واصحاب محمد - 00:21:04
والله لولا انك في ضيافة امية بن خلف ما رجعت الى اهلك سالما قال سعد ورفع صوته عليه والله لان منعتني من الطواف بالبيت لامنعن قوافلك ان ان تسير الى الشام - 00:21:34
بصوت عال فقال ومات ابن خلف يا سعد ابن معاذ لا ترفع صوتك فوق ابي الحكم فوق صوت ابي الحكم فانه سيد يعني ابا جهل. سيد اهل هذا الوادي. قال له انت اسكت. سعد ابن معاذ يقوله - 00:21:56
لقد سمعت ان النبي قاتلك فوقع في قلب الرجل الرعب الى ان قتل الشاهد انه كان خلقا معروفا عندهم ان اهل الفضل من وجهة نظرهم لا يرفع الصوت عليهم ولقد قال تعالى - 00:22:13
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوتي النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وفي الحقيقة ان هذا الادب تخلى عنه الكثيرون - 00:22:35
تخلى عنه الكثيرون ترى في المجالس حدثا صغيرا يرفع صوته على كل الجلوس اكبر منه سنا او اصغر منه لا يبالي باحد ويريد من الناس ان يسكتوا كلهم حتى يستمعوا اليه - 00:22:55
اسكت استمع كبار السن في الاستماع منهم فوائد كثيرة. هم اخبر بالدنيا يعني هم عاشوا مسلا ستين سنة لا شك انهم اخذوا خبرات ومروا بتجارب ومروا باحوال قد تستفيد منهم فضلا عن امتثالك - 00:23:12
لامر الله سبحانه وتعالى. فادب تخلى عنه الكثيرون هو توقيره الكبير وتوقير من لهم سوابق فضل ولذا فالخوارج كما قال الرسول في شنيم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام طيب سنهم صغير - 00:23:34
وعقولهم ضعيفة يقولون من قول خير البرية يستدلون لكن لا يجاوز تراقيهم لا يجاوز تراقيهم كما وصفهم النبي عليه الصلاة والسلام في حديسه كما وصفهم النبي في في الحديث كالسهم - 00:23:56
يمرقون من الدين كما يمرق السهو من الرمية يعني السهم ازا كان قويا شديدا دخل في الصدر وخرج من الجسد من الزهر لم يبتلي بالدم. الدم لا يلحق فهذا يدخل في الاسلام ويخرج منه ولا ينتفع باي شيء منها - 00:24:21
فترى اسنانهم صغيرة وتابع لهم هذه النابتة نابتة السوء التي ظهرت هذه الايام شباب صغار السن احدهم كان بالامس مع البنت في الكلية يتأبطها ويمشي هو واجنبية. وزعم انه استقام على الطريقة وبدأ في الصلاة - 00:24:38
ولا ينجو من لسان عالم ولا كبير ولا صغير. هذا الشيخ ضل هذا مفتري هذا مبتدع. ولا يعرف على لسان على لسانه الا التبديع. ان سألته عن معتقد لا يدري ما المعتقد. الصحيح. ان سألته عن مسألة فقهية لا يحكمها ان سألته عن ادب لا - 00:24:59
نفهم الادب ولا يعرف الخلق بس فقط يجلس يستمع ويقطع مقولات اهل العلم ويحذف الذي لا يريد ويخرج كلمة كالذي يحذف ما حول قوله تعالى ويل المصلين ويخرج ينادي في الناس ويل للمصلين ويل للمصلين. يا اخي اكمل الله يا اخي حرام عليك يا ظالم.

اكمل - 00:25:19
اية ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. لم يقل ربنا ويل للمصلين ويسكت انت كده تنفر عنه لكن هذا شأنهم نابتة سوء العياذ بالله عياذا بالله. نبتت في هذه الازمنة آآ تعالموا وليسوا بعلماء. نصبوا انفسهم - 00:25:43
علماء جرح وتعديل وهم ليسوا من الجرح والتعديل في شيء بل يحتاجون الى من يعدلهم وتفقوا يطعنون في اعراض الناس. فكم حرموا من خير لا وقروا عالما ولا وقروا كبيرا - 00:26:04
ولا صححوا معتقدا ولا ستروا مسلما ابدا ما عندهم الا الطعن في اعراض اهل العلم فقط لم يدعوا نصرانيا لم يتكلموا في في شخص شيعي رافضي لم يتكلموا في حاكم ظالم مبين لم لم - 00:26:20
ينادوا بشرع الله لم يقولوا للطائفين حول السيد البدوي هذا شرك اتركوه. لم يفعلوا ذلك ابدا. الا يأخزون مقولات بالملقاط يلتقطونه ويقطعونه عما حولها ويطعنون في اعراض العلماء فحرموا التوفيق وتلك علامة سوء ان يحرم الشخص الادب الذي امر الله به وامر به رسوله صلى الله عليه - 00:26:41
بارك الله فيكم وحفظكم الله فسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن - 00:27:08
من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:27:31